علم اليقين

في إعداد

مفاعل إيران النووي

لقتل العرب والمسلمين

إعداد: يونس العلي

المحتوى

مقدمة

الفصل الأول: الملف النووي

المبحث الأول: نشأة وتطور الملف النووي الإيراني

المبحث الثاني: تصريحات الأخوة الأعداء

الفصل الثاني: أثر العقائد في حركة الإنسان

المبحث الأول: أثر العقائد في سياسة القتال.

أولاً: الفرق بين عقيدة الإسلام والعقائد الباطلة في القتال

ثانياً: الرافضة والخوارج متفقون على قتل من خالفهم بلا شفقة ولا رحمة.

ثالثاً: سياسة القتل عند الفرس وأتباعهم.

المبحث الثاني: من مشتركات العقيدة عند اليهود والرافضة.

أولاً: قتل أهل السنة واستباحة أموالهم.

ثانياً: اليهود والرافضة متفقون على قتل العرب وإقامة حكم آل داوود.

ثالثاً: اليهود والرافضة متفقون على شحن أتباعهم بثقافة الحقد على المسلمين.

الفصل الثالث: كلمة ونصيحة ونتيجة

أولاً: كلمة إلى المفتونين بإيران وحزب الله.

ثانياً: نصيحة إلى ولاة الأمور من الملوك والرؤساء والأمراء ومن دونهم.

ثالثاً: نتيجة هذا البحث: إنشاء مفاعل إيران النووي لضرب العرب والمسلمين.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

كثر الكلام في الآونة الأخيرة عن المفاعل النووي الإيراني وعن المفاوضات الجارية بين إيران والأمم المتحدة لمنع إيران من امتلاك السلاح النووي. الغريب في الأمر أن الدول الكافرة والملحدة بدأت تتكلم عن الخطر الإيراني وهي التي سهلت على إيران امتلاك المفاعلات النووية لتقف بوجه الخطر العربي والإسلامي. وعندما سقط الخطر العربي بعد اتفاقيات السلام مع الدول العربية وبعد أن زال الخطر نهائياً عن إسرائيل بسقوط بغداد وصدام حسين بيد أمريكا وحلفائها، بدأت أمريكا وأوروبا تتحدث عن خطورة امتلاك إيران للسلاح النووي. والأغرب من هذا كون الدول العربية والإسلامية ساهية لاهية كأن الأمر لا يعنيها. وبقيت صامتة لا رأي لها خجولة حيناً ومجاملةً حيناً آخر لهذا الطرف أو ذاك غير عارفة بالخطر المحدق بها.

لذا أردت في هذا البحث أن أبين مدى خطورة امتلاك إيران للسلاح النووي على الدول العربية والإسلامية من خلال تاريخ وعقيدة الشعب الفارسي وتصريحات أقطاب نظامه والمؤيدين له من أقطاب الكيان الصهيوني وحلفاؤه.

جعلت الموضوع من ثلاث فصول قسمت الفصل الأول إلي مبحثين، المبحث الأول حول نشأة وتطور الملف النووي الإيراني، والمبحث الثاني لتصريحات الأخوة الأعداء. أما الفصل الثاني – المبحث الأول فوضحت فيه أثر العقائد في حركة الإنسان، والمبحث الثاني في مشتركات العقيدة عند اليهود والرافضة. والفصل الثالث جعلته من كلمة ونصيحة ونتيجة.

واعتمدت في بحثي هذا على المصادر والمراجع التوثيقية. ومن خلال ما توصلت إليه يتبين أن السلاح النووي الإيراني يعد لضرب العرب والمسلمين وإبادة كل مخالف للثورة الإسلامية وتوجهاتها في إقامة حكم آل داوود في الأرض توافقا مع إسرائيل التي لها نفس الهدف.

أرجو أن أكون قد وفقت لما فيه خير الأمة والتحذير من المخاطر المحدقة بالعرب والمسلمين، وأعتذر عن تقصيري فإن الكمال لله وحده، وأستغفره انه هو الغفور الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحث

١ شعبان ١٤٣١ هـ

الفصل الأول

المبحث الأول

نشأة وتطور الملف النووي الإيراني

في أواسط عام ٢٠٠٢ كشفت مجموعة معارضة تقيم في فرنسا (المجلس الوطني للمعارضة الإيرانية) عن وجود منشأتين سريتين لتخصيب اليورانيوم في موقع (ناتانز) ومصنع للماء الثقيل في آراك. وبعد اكتشاف خزين من خامة اليورانيوم في (ساجاد – مقاطعة نرد) أعلنت إيران أنها تطور استخدام مفاعل نووي صغير يعتمد على المصادر والقدرات الذاتية. لقد قرع هذان الحدثان جرس الإنذار في أوساط السياسة والمخابرات الغربية. فالتخصيب وإنتاج الماء الثقيل، واستخراج الوقود النووي من مصادر محلية يعني بمفهومهم أن ذلك سيساهم بشكل فاعل في تطوير دورة وقود محلية ومن ثم سلاح نووي في وقت لاحق[١].

يعود اهتمام إيران النووي إلى سنوات الخمسينات. ففي سنة ١٩٥٣ أطلق الرئيس الأمريكي أيزنهاور مشروع الذرة من أجل السلام، ويتجلى في فتح الطريق النووية أمام دول العالم من خلال نقل التكنولوجيا النووية:

° أول اتفاق نووي بين أمريكا وإيران حدث سنة ١٩٥٧، وانطلاقاً من سنة ١٩٦٠ حصلت إيران على أول مفاعل للأبحاث يسمى (TRR) بقوة (٥ ميغاواط) وشيد في جامعة طهران عملياً سنة ١٩٦٧. وهناك منشآت نووية أخرى تم تشييدها في أصفهان سنة ١٩٩٠. إلا أن مفاعل مركز الأبحاث ظل منذ ١٩٦٧ أقوى مفاعل للأبحاث وبمستويات استخدام مهمة نسبياً.

° وقعت إيران على اتفاقية الحد من إنتاج وتجربة الأسلحة النووية في الأول من يوليو عام ١٩٦٨. وأصبح التوقيع نافذاً في الخامس من مارس عام ١٩٧٠. وجاء في نص القرار الذي وقعته إيران في الفقرة الرابعة منه أن معاهدة الحد من إنتاج الأسلحة النووية وتجربتها تعترف بما يلي:(أن لإيران الحق في تطوير وإنتاج واستعمال الطاقة النووية للأغراض السلمية دون تمييز يذكر، وامتلاك المواد والأجهزة والمعلومات التكنولوجية والعلمية). وعلى أساس ذلك تمكنت إيران من استيراد ما تحتاجه من مصادر لبناء المفاعل النووي.

(١) ينظر، نشأة وتطور الملف النووي الإيراني (تقرير مقدم إلى مجلس الأمة الكويتي).

° على جانب آخر تطورت العلاقة الإيرانية الأمريكية النووية بعد حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ حين امتنع الشاه أن يدخل لعبة استعمال البترول كأداة ضغط على الولايات المتحدة الأمريكية وتمكنت إيران من ضخ بترولها إلى الأسواق العالمية وبكميات.

° مع عام ١٩٧٥ بدأ المشروع النووي الإيراني السلمي يأخذ طريقه لإنتاج الطاقة الكهربائية، حين أصدر معهد ستانفورد للبحوث التابع للحكومة الأمريكية تقريراً جاء في مضمونه: على الولايات المتحدة الأمريكية أن تساعد إيران على بناء ٥ – ٧ مفاعلات نووية لإنتاج الطاقة الكهربائية. وبالتالي قامت الشركات الأمريكية خلال ثلاثة أشهر من هذا التقرير ببناء تلك المفاعلات في أماكن متفرقة من إيران.

° كان طموح الشاه أبعد مما أعلنه معهد ستانفورد الأمريكي، وشدة طموحه لبناء ٢٣ مفاعلاً نووياً لإنتاج الطاقة الكهربائية وبمدة قصيرة جداً وعلى مرأى ومسمع من الولايات المتحدة الأمريكية. فأبرم عقداً مع الشركة الألمانية (كرافت وورك) في عام ١٩٧٥ وسبب انزعاجا كبيراً للولايات المتحدة الأمريكية. وكان فحوى العقد هو بناء مفاعل نووي في منطقة بوشهر بقدرة (١٢٠٠ ميغاواط) تنفذه شركة سيمنز الألمانية. ولإرضاء الولايات المتحدة قام الشاه بتوقيع معاهدة مع معهد ماسيوسشت.

° بالإضافة إلى ما تم ذكره من عقود نووية كان هناك عقدان آخران مع الصين لبناء مفاعلين نوويين في منطقة (داركوفن) قرب نهر كارون. وتم التعاقد مع الحكومة الفرنسية لبناء مفاعلين قدرة كل منهما (٩٥٠ ميغاواط). وتم عقد اتفاقيات مع الهند. كان الشاه ينوي بهذه الاتفاقيات الاستغناء عن خبرة الولايات المتحدة نووياً، لذلك أرسلت الولايات المتحدة في أكتوبر ١٩٧٧ ممثل الحكومة الأمريكية في وزارة الخارجية سوني سوير للتفاوض مع الشاه بخصوص البرنامج النووي الإيراني، وتم الاتفاق على إلغاء كل المعاهدات القائمة بين إيران والدول الأخرى شرط أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بتزويد إيران بثمانية مفاعلات نووية لإنتاج الطاقة الكهربائية. وتم التوقيع على شراء هذه المفاعلات رسميا بين البلدين في العاشر من يوليو عام ١٩٧٨م. وكان الاتفاق شاملاً ويحتوي على تزويد إيران بكل ما يحتاجه المفاعل بما في ذلك الوقود النووي وكيفية تطويره ومواده الأساسية.

° ولعل أكثر اتفاقيات التعاون النووي أثراً هما الاتفاقيتان اللتان أبرمتهما إيران مع كل من الصين وباكستان (١٩٨٧ – ١٩٩٠). واشتملتا على تدريب العاملين وتبادل الخبرات. وفي إطار اتفاقية الصين اشتمل العقد على تزويد إيران بمفاعل نيوترون(MNSR) بقدرة (٢٧ كيلوواط) ومفاعلين نوع كويشان قدرة (٣٠٠ كيلوواط) علماً أن باكستان زودت إيران بمساعدات نووية قيمة منها تدريب العلماء الإيرانيين في مجال استخلاص البلوتونيوم وفي أبحاث التخصيب باستخدام الليزرات.

° خلال فترة بداية التسعينات أظهر الإتحاد السوفييتي وهو حليف تقليدي للعراق رغبة في التعاون النووي مع إيران. وفي سنة ١٩٩٠ بدأ مباحثات معها لإكمال مفاعل بوشهر الذي تعرض للقصف العراقي في الحرب العراقية الإيرانية لعدة مرات. وتم الاتفاق على تزويد إيران بثلاث مفاعلات. ومنذ هذا التاريخ (يناير ١٩٩٥) والإعلان رسميا بين إيران وروسيا للاتفاق النووي، والولايات المتحدة تبدي الاعتراض حول الصفقة الروسية. وبأنها ستزود إيران بالمعرفة التقنية لتعضيد المشروع التسليحي.

° ونضيف بعد هذه المعلومات القيمة التي قدمت لمجلس الأمن الكويتي ونقلتها بتصرف بسيط ما رأيناه كشهود عيان في العراق بعد دخول القوات الأمريكية المحتلة عقب سقوط بغداد عام ٢٠٠٣. فقد قام الجيش الأمريكي بفتح أبواب كل المصانع التابعة لهيئة التصنيع العسكري عرضة للنهب والسلب من قبل الأحزاب الكردية والشيعية التي دخلت مع الاحتلال. وكانت الشاحنات تقوم بتحميل المعدات بعد تفكيكها ونقلها إلى إيران على مرأى ومسمع من القوات الأمريكية، ولم تتعرض أي شاحنة للإيقاف والتفتيش حسبما نعلم. فتم تفكيك منشأة حطين في الإسكندرية، وكانت هذه المنشأة مخصصة للعتاد الثقيل وفيها مصنع للمواد المتفجرة. وكذلك تفكيك منشأة القعقاع في اللطيفية الخاصة بتصنيع المواد المتفجرة والكيميائية. ومنشأة القادسية في اليوسفية لصنع الأسلحة الخفيفة وعتادها. ومنشأة بدر بين اليوسفية وناحية القصر الأوسط والخاصة بتصنيع المعدات الخاصة بالمنشآت الأخرى. وكذلك منشأة تصنيع السيارات والمكائن في الإسكندرية التي تم تحويلها في زمن الحرب العراقية الإيرانية إلى مصانع عسكرية، والإبقاء على القليل منها للصناعات المدنية. وهناك في (بيجي – محافظة صلاح الدين) منشأة تم تفكيكها. وكثيراً ما سمعنا في نشرات الأخبار عن فقدان حاويات فيها مواد كيميائية من مفاعل تموز النووي والتي تشكل خطراً كبيراً، علما بأن حسين الشهرستاني الذي جاء مع الاحتلال يشغل حاليا منصب وزير النفط العراقي كان مهندساً في مفاعل تموز النووي وهرب إلى إيران أيام صدام حسين. وأعطى معلومات دقيقة لأمريكا وإيران عن المفاعل. وكما علمنا أنه كان يشرف على عمليات التفكيك ونقل المعدات إلى إيران. علماً أن عناصر الأحزاب الكردية والشيعية كانوا يحملون السلاح ويطلقون النار على المواطنين الذين يحاولون منعهم من دخول هذه المنشآت. والغريب في الأمر أن القوات الأمريكية كانت على مقربة من كل ذلك وتتصرف وكأن الأمر لا يعنيها. ومما لا شك فيه أن هناك اتفاقاً سرياً بينها وبين هذه الأحزاب لنقل هذه المعدات إلى إيران. ومن المعروف لكل عاقل أنه عند دخول قوات محتلة إلى بلد أول ما تسيطر عليه المطارات والمعسكرات والمصانع العسكرية، ولكن أمريكا تركت كل ذلك عرضة للنهب، ما عدا المطارات التي استخدمتها كقواعد عسكرية.

الفصل الأول

المبحث الثاني

تصريحات الأخوة الأعداء

قال تعالى: ﴿ [^ _ ` a b c d e f g h i

j k l m n ﴾ آل عمران: ١١٨

قال المفسرون: والمعنى أنها قد ظهرت البغضاء في كلامهم لأنهم لما خامرهم من شدة البغض والحسد أظهرت ألسنتهم ما في صدورهم فتركوا التقية وصرحوا بالتكذيب. أما اليهود فالأمر في ذلك واضح، وأما المنافقون فكان يظهر من فلتات ألسنتهم ما يكشف عن خبث طويتهم، لأن فلتات اللسان متناهية، وكوامن الصدور تكاد تكون غير متناهية. وكما قيل إن مكنون الجنان عادة ما تكشفه فلتات اللسان.

وتدعي نظرية فرويد القدرة على تفسير كل شيء بدءاً من فلتات اللسان. وفلتات اللسان عندما تكون من شخص عادي فلا يؤبه لها، ولكن عندما تصدر عن أناس خبروا السياسة وعملوا بها فإنما تعبر عن عقلية تعي ما تقول وتحسب لكل كلمة حسابها.

ونود أن نثبت هنا أقوال الساسة الإيرانيين واليهود والأمريكيين ليتبين لكل عاقل يستخدم عقله، إن الإعلام الظاهر بين هؤلاء على أنهم أعداء مجرد أكاذيب. وإن اختلفت المصالح في بعض الأحيان، فما اتفقوا عليه أكثر مما اختلوا فيه. ويجب أن نعلم يقينا أن هؤلاء عدوهم الأول هو الإسلام متمثلا بأهل السنة وليس غيرهم.

وإليك الأدلة:-

° أولاً: لقد عبر محمد علي أبطحي خير تعبير عن خدمة إيران للشيطان الأكبر كما يحلو للساسة الإيرانيين أن ينعتوا أمريكا بهذا الاسم. وصرح بدور إيران بإسقاط دولتين نظامهما سني إسلامي متمثلاً في حكومة طالبان بأفغانستان (ومتشدداً في تطبيق السنة حتى تجاوز الاعتدال في بعض الأمور)، والآخر سني علماني يفصل الدين عن السياسة.

قال أبطحي في ختام مؤتمر الخليج وتحديات المستقبل الذي نظمه مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية بإدارة أبو ظبي مساء الثلاثاء ٢٠٠٤/١/١٥، أعلن أن بلاده(قدمت الكثير من العون للأمريكيين في حربهم ضد أفغانستان والعراق. ومؤكداً أن بلاده(لولا التعاون الإيراني لما سقطت كابول وبغداد بهذه السهولة). قال أبطحي هذا الكلام بعيداً عن عقيدة (التقية) التي يؤمن بها تبعاً لمذهب الإثني عشرية، الذين ينقلون عن جعفر الصادق أن التقية دينه ودين آباءه، ولم يعر اهتماماً لمشاعر المسلمين السنة في جميع أنحاء العالم، ولا للعرب الذي يعقد المؤتمر على أرضهم.

° ثانيا: وفي ٢٠٠٢/٢/٩ نقلت جريدة الشرق الأوسط قول علي أكبر هاشمي رافسنجاني رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام والرئيس الإيراني السابق قوله في خطبة الجمعة بتاريخ ٨ فبراير بجامعة طهران:(إن القوات الإيرانية قاتلت طالبان وساهمت في دحرها، وأنه لو لم تساعد قواتهم في قتال طالبان لغرق الأمريكيون في المستنقع الأفغاني) وتابع قائلاً:(يجب على أمريكا أن تعلم أنه لولا الجيش الإيراني الشعبي ما استطاعت أمريكا أن تسقط طالبان).

° ثالثا: في بداية الثمانينات وفي قمة الحملة الإعلامية الإيرانية ضد أمريكا وتحديداً في الثامن من تموز عام ١٩٨١، حين كانت الحرب العراقية الإيرانية مشتعلة، انكشف أمر العلاقة السرية بين إيران وإسرائيل عندما أسقطت وسائل الدفاع السوفييتية طائرة أرجنتينية تابعة لشركة أوريو بلنتس وهي واحدة من جسر جوي من الطائرات كانت تنقل الأسلحة وقطع الغيار بين إيران وإسرائيل. وكانت الطائرة قد ضلت طريقها ودخلت الأجواء السوفييتية. وهذه الصفقة وفضيحتها قد سميت(إيران غيت). واعترف بها الرئيس الإيراني السابق أبو الحسن بني صدر في مقابلة مع جريدة الهيرالدريبون في ١٩٨١/٨/١٤.

وفي الثالث من حزيران عام ١٩٨٢ اعترف مناحيم بيغن بأن إسرائيل كانت تمد إيران بالسلاح. وعلل شارون وزير الدفاع الإسرائيلي أسباب ذلك المد العسكري الإسرائيلي إلى إيران بأن من شأن ذلك إضعاف العراق[١].

° رابعاً: قال أريل شارون وزير الدفاع الإسرائيلي:(ومن دون الدخول في أي تفاصيل لم أر يوما في الشيعة أعداء لإسرائيل على المدى البعيد ولا حتى في الدروز).

(١) لمزيد من التفاصيل ينظر: موقع الجزيرة، تحت عنوان(فضيحة إيران غيت – إسرائيل تمد إيران بالسلاح، وثائق مصورة. جريدة الرياض، الأربعاء ١٥ يونيو ٢٠٠٥ العدد ١٣٥٠٥.

° خامساً: من ضمن نقاط الخطة الإسرائيلية في جنوب لبنان للقضاء على مراكز العمليات التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية – البند الرابع، جاء فيه (سنحرص حتى لا تطال هذه العملية الشيعة والدروز والمسيحيين).

° سادساً: استناداً إلى وكالة (أ. ف. ن) – أعلن نائب الرئيس الإيراني المكلف منظمة السياحة اسفنديار رحيم مشائي في تصريح غير اعتيادي متناقض مع التهجم الشفهي لطهران على إسرائيل أن إيران هي صديقة الشعب الإسرائيلي. وقال رحيم مشائي بحسب ما نقلته صحيفة(اعتماد) ووكالة أنباء فارس المعروفة بقربها من المحافظين في إيران (إن إيران اليوم هي صديقة الشعب الأمريكي والشعب الإسرائيلي. ما من أمة في العالم هي عدوتنا وهذا فخر لنا)، وأضاف:(إننا نعتبر الشعب الأمريكي بمثابة أحد أفضل شعوب العالم)، وأضاف على هامش مؤتمر حول السياحة:(لدينا أعداء بالطبع، وأن أسوأ الفضائح في العالم تستهدف الشعب الإيراني)[1].

° سابعاً: تناول برنامج عالم الكتب الذي تبثه قناة العربية في يوم الأربعاء ٢٠١٠/٥/١٩ كتاب التحالف الخادع والعلاقات السرية لإسرائيل وإيران وأمريكا للدكتور تريتا بارسي، والذي يكشف ويسرد علاقات طويلة والتعاون والتبادل بين هذه الدول الثلاث رغم العداء الظاهر.

يقول المؤلف:- إن ما يجمع بين إيران وإسرائيل أكثر ما يفرق بينهما، فلديهما عدو واحد وهو العرب، ولديهما الشعور نفسه بالتميز عن محيطهما العربي، كما يشتركان في الرغبة في السيطرة على المنطقة.

وبين الكاتب أنه رغم العداء الظاهر فإن العلاقات والاتصالات كانت قائمة طوال الوقت تحت السطح ووراء الكواليس. وأنه حتى بعد قيام الثورة في إيران سعت إسرائيل للإبقاء على علاقاتها المتميزة التي كانت تربطها مع إيران في عهد الشاه.

° ثامناً: نود أن نضيف أن أبعد مدينة من دول الخليج العربي لا تبعد أكثر من ١٥٠كم، وبعض المدن تبعد ١٠٠كم عن مفاعل بوشهر. ومن هذا يتبين مدى خطورة المفاعل على الإنسان وعلى البيئة في تلك المنطقة. هذا إذا كان المفاعل يعمل بصورة طبيعية. أما أذا حصل أي خلل فيه على المدى البعيد كما حصل لمفاعل تشير نوبل الروسي فإنه قد يؤدي إلى إبادة المنطقة بكاملها.

(١) وكالة AFB، ٢٠٠٨/٧/٢٠، تحت عنوان (نائب الرئيس الإيراني – إيران صديقة للشعب الإسرائيلي).

الفصل الثاني

(أثر العقائد في حركة الإنسان)

المبحث الأول

أثر العقائد في سياسة القتال

أولاً : الفرق بين عقيدة الإسلام والعقائد الباطلة في القتال.

كما هو معروف عند أهل العلم أن للعقيدة أثراً في توجيه عقول الناس وتفكيرهم وتخطيطهم واندفاعهم للعمل على قدر أثر عقيدة ما في قلوبهم، فمن الناس من هو مستعد لبذل الغالي والنفيس من أجل انتصار عقيدته حتى لو وصل الأمر إلى بذل المهج والنفوس والموت في سبيلها كما قال خالد بن الوليد - رضي الله عنه – عند منازلة كسرى(لألقينكم بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة).

وكما يقول أحد حاملي العقائد الباطلة:

لما سلكنا الدرب كنا نعلم أن المشانق للعقيدة سلم

بعث تشيده الجماجم والدم تتهـدم الدنيـا ولا يتهـدم

ونعوذ بالله من هذا الكلام. قال تعالى:﴿ O P Q R S T U V W X

Y ﴾ الرحمن: ٢٦ – ٢٧.

إذن المسلم وربما غير المسلم يموت من أجل معتقده، فما الفرق بينهما؟!

الفرق بين موت المسلم وموت غير المسلم أن المسلم يموت لتحيا العقيدة وتحكم الناس بالعدل ويسود الخير والأمان حتى يفوز الناس بالحياة الطيبة في الدنيا والآخرة، ومن يموت في سبيلها فله رضا الله تعالى والجنة. والمسلم حريص على هداية الناس وليس قتلهم، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي رضي الله عنه حين أعطاه الراية يوم خيبر. فقال علي:- يا رسول الله أنقاتلهم حتى يكونوا مثلنا. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:" على رسلك، أنفذ حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فيه من الحق. فوالله لأن يهدي الله بك الرجل الواحد خير لك من حمر النعم "[1].

(١) سنن البيهقي الكبرى: أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، ٧٧/٩، رقم الحديث ١٧٨٦٨.

فالمسلم حامل العقيدة يبتعد قدر الإمكان عن قتل الناس وإبادة الجنس البشري ولا يقتل المسلم إلا من يقاتل. ويتضح ذلك من وصايا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما رأى امرأة مقتولة فقال:" ما كانت هذه لتقاتل". وقال صلى الله عليه وآله وسلم:" ما بال أقوام تجاوز بهم القتل حتى قتلوا الذرية، ألا لا تقتلوا الذرية... ألا لا تقتلوا الذرية ".

وكان صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن قتل المرأة والطفل الصغير والرهبان في الصوامع والشيخ الفاني.

وقتال المسلمين لا يكون من أجل المال والملك والسيطرة على رقاب الناس، وإنما لجعل الناس أحرار فيما بينهم عبيداً لله. يتضح ذلك من قول ربعي بن عامل لرستم قائد الفرس عندما سأله ما الذي جاء بكم؟... قال:- إن الله ابتعثنا لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام[1]. وفي السنة أدلة كثيرة على هذا المنهج الرباني.

أما حامل العقيدة الباطلة سواءاً كانت سماوية محرفة أو وضعية فإنه يسعى لقتل من خالفه حتى وإن اعتذر له، ولا يقبل من أحد غير تأييده على عقيدته والدخول في ملته. وقد وردت أدلة كثيرة في القرآن الكريم على ذلك، منها قوله تعالى:﴿ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ ﴾ الكهف: ٢٠

وقال تعالى:﴿ ! " # $ % & ' ( ) + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C ﴾ البقرة: ١٢٠

وقال تعالى:﴿ U V W X Y Z [\ ] ^ _ ` a b c d e f ﴾ إبراهيم: ١٣

إذن يشترك حاملي العقائد الباطلة في صفة قتل من خالفهم وإبادة جنسه سواء قاتلهم أو اعتزلهم صغيراً كان أو كبيراً أو امرأة أو عابداً أو شيخاً فانياً.

(١) حياة الصحابة، لكاند هلوي ٢٢٠/١.

يتضح ذلك من الشواهد الحاصلة على مر التاريخ سواء المنظورة منها أو المسموعة ومنها:-

١- عمليات الإبادة الجماعية للمسلمين من قبل الشيوعية في الإتحاد السوفييتي.

٢- عمليات الإبادة الجماعية من قبل هتلر للأجناس البشرية الأخرى من غير الألمان.

٣- عمليات الإبادة الجماعية للمسلمين في الحروب الصليبية عند سقوط الأندلس وعند سقوط بيت المقدس.

٤- عمليات القتل العشوائي للمسلمين في العراق وأفغانستان من قبل الجيش الأمريكي ومن ساعده من جيوش الغرب والشرق. وظهر ذلك واضحا في قتلهم للأطفال والنساء والشيوخ والعباد في المساجد وضربهم بالطائرات والقنابل الفسفورية.

٥- عمليات القتل الجماعي للمسلمين في أفغانستان من قبل الشيوعية عند احتلال أفغانستان.

٦- عمليات الإبادة الجماعية من قبل أمريكا عند ضربها لليابان بثلاث قنابل ذرية أدت إلى مقتل ما يقرب من (١٥٠٠٠٠ نسمة) في عدة ثوان من غير المعوقين وتهديم ١٠٠٠٠٠ منزل.

٧- عمليات القتل الجماعي للمسلمين في الحرب العالمية الأولى والثانية عند وقوع ديار المسلمين تحت الاحتلال البريطاني والفرنسي والإيطالي.

٨- عمليات الإبادة الجماعية من قبل التتار عند احتلالهم لبغداد عام ٦٥٦هـ.

٩- عمليات الإبادة الجماعية للمسلمين من قبل الصرب في البوسنة.

١٠- عمليات القتل الجماعي للمسلمين في فلسطين من قبل الكيان الصهيوني منذ عام ١٩٤٨ ولحد الآن لا يفرقون بين صغير وكبير أو شيخاً أو امرأة.

هذا غيض من فيض مما يستحضرني من التاريخ، وربما يستحضر القارئ الكريم أو له شواهد أخرى مثل إبادة الهنود الحمر في أمريكا وإقامة أمريكا على رفاتهم، وإبادة الزنوج في دول أفريقيا وصيدهم وبيعهم كعبيد للعمل في مزارع، وفضائح الجنس الأبيض في أمريكا.

ثانياً : الرافضة والخوارج متفقون على قتل من خالفهم بلا شفقة أو رحمة.

وافق الرافضة والخوارج وهم من الفرق المنتسبة للإسلام أصحاب العقائد الباطلة من غير المسلمين في قتل من خالفهم سواء كان صغيراً أو كبيراً أو امرأة أو شيخاً، وأجمعوا على قتل من خالف معتقدهم وبأي طريقة كانت حتى وإن اقتضى الأمر إلى قتل من هو موافقاً لهم عند الضرورة من أجل القضاء على من خالفهم.

هاتان الفرقتان تركتا قتل من خالفهم من أهل العقائد الباطلة من غير المسلمين وانشغلتا بقتل من لم يوافقهم من المسلمين. وهذا حصل لجهلهم بالشريعة، والعمل إتباعاً لأهوائهم لا إتباعاً للأحكام الشرعية من قول الله تعالى وقول رسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال ابن حجر رحمه الله: إن الخوارج لما حكموا بكفر من خالفهم استباحوا دماءهم وتركوا أهل الذمة. فقالوا: نفي لهم بعهدهم. وتركوا قتال المشركين واشتغلوا بقتل المسلمين(١).

وقال ابن تيمية رحمه الله: وظهرت الخوارج بمفارقة أهل الجماعة واستحلال دمائهم وأموالهم(٢)، وأول أمر الخوارج كان خروج جماعة من أنصار علي رضي الله عنه عليه. وأرسل لهم علي رضي الله عنه عبد الله بن عباس فناظرهم، فرجع كثير منهم معه ثم خرج لهم علي فأطاعوه ودخلوا معه الكوفة. ثم أشاعوا أن علياً تاب من الحكومة، ولذلك رجعوا معه فبلغ ذلك علياً فخطب، وأنكر ذلك فتنادوا من جانب المسجد لا حكم إلا لله. فقال: كلمة حق يراد بها باطل. وقال لهم: لكم علينا ثلاثة، أن لا نمنعكم من المساجد، ولا من رزقكم من الفيء، ولا نبدؤكم بقتال ما لم تحدثوا فساداً، ثم اجتمعوا على أن من لا يعتقد معتقدهم يكفر ويباح دمه وماله وأهله، وانتقلوا إلى الفعل فاستعرضوا الناس، فقتلوا من اجتاز بهم من المسلمين. ومر بهم عبد الله بن خباب بن الأرت وكان والياً لعلي على بعض تلك البلاد ومعه زوجته وهي حامل فقتلوه وبقروا بطن زوجته عن ولد. ومر بهم خنزير لأهل الذمة فقتله أحدهم فتحرجوا من ذلك وبحثوا عن صاحب الخنزير وأرضوه في خنزيره. فيا للعجب، تكون الخنازير أشد حرمة من المسلمين عند أحد يدعي الإسلام!!.....

لكنها عبادة الجهال التي أملاها عليهم الهوى والشيطان نسأل الله السلامة والعافية. ومن صفات الخوارج حماستهم لمبدئهم وتعصبهم لعقيدتهم. فقد كانوا من أخلص الناس لعقيدتهم ومن أبسل الناس في الدفاع عنها. مما جعلهم يندفعون وراء فكرتهم غير مبالين بما ينالهم في سبيلها(٣).

(١) ينظر: نوادر الأصول، محمد الحكيم الترمذي، ص٥٤.
(٢) ينظر: النبوات: ابن تيمية، ص ١٢٩، المغني: ابن قدامة، ١٠٥/٣.
(٣) ينظر: أصول تاريخ الفرق: مصطفى بن محمد بن مصطفى، ١١٢/١.

أما الرافضة ففي كتبهم شواهد لا تعد ولا تحصى على ثقافة القتل لمن خالفهم وإبادة كل من لم يتبع أهواءهم، ويؤكدون ذلك ويرددونه دائماً في مجالسهم وحسينياتهم ومواسم الوفيات والمواليد للأئمة (المعصومين) عندهم. وإليك بعض الشواهد:-

١- عن أبي جعفر قال:(أما لو قام قائمنا من آل محمد عليه السلام أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم ثم أقام خمسمائة فضرب أعناقهم ثم أقام خمسمائة أخرى حتى يفعل ذلك ست مرات)[١]. وأما سائر العرب سوا قريش فليس بينه وبينهم إلا الذبح.

٢- عن أبي عبد الله قال:(ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح وأومأ بيده إلى حلقه)[٢]. وقد وردت في بروتوكولات آيات قم نصوص كثيرة تخصص المسلمين بالقتل، ولذا اعترف آيتهم الصدر بأن ظاهر رواياتهم بكثرة القتل مختصة بالمسلمين[٣].

وجاء بها أيضا:

٣- لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعشار الناس، قال آيتهم محمد باقر الصدر، أقول والمراد من هذا الأمر ظهور المهدي (ع)[٤].

٤- وقال جعفر: لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس. قيل له: فإذا ذهب ثلثا الناس فما يبقى؟ فقال(ع): أما ترضون أن تكونوا في الثلث الباقي. يقول آيتهم محمد باقر الصدر: وهذا القتل الشامل للبشرية كلها يتعين حصوله بحرب عالمية شاملة قوية التأثير[٥].

٥- يقول الصدر: إن الإمام المهدي(ع) سوف يضع السيف في كل المنحرفين الفاشلين في التمحيص ضمن التخطيط السابق على الظهور، فيستأصلهم جميعاً وإن بلغوا الآلاف. ولا يقبل إعلانهم التوبة والإخلاص. وتقول نصوصهم إن القائم أمر أن يسير بالقتل ولا يستتيب أحداً، بل إنه يقتل من لا ذنب له، تقول رواياتهم: إن القائم إذا خرج قتل ذراري قتلة الحسين بفعل آبائها[٦].

٦- يقول النعماني في الغيبة: له أن يقتل المولى ويجهز على الجريح[٧].

٧- وجاء في بحار الأنوار: إن قائمهم ليس له شأن إلا القتل. فلا يستبقي أحداً ولا يستتيب أحداً[٨].

(١) الإرشاد: المفيد ٣٨٣/٢، البحار ٣٣٨/٥٢، الأنوار البهية، عباس القمي ٣٨٢.
(٢) بحار الأنوار: المجلسي، ٣٤٩/٥٢، الغيبة، النعماني، ص٢٤١.
(٣) تاريخ ما بعد الظهور: ص٥٧٩.
(٤) الغيبة: ص١٤٦.
(٥) تاريخ ما بعد الظهور: ٤٨٢ – ٤٨٣.
(٦) تاريخ ما بعد الظهور: ٥٨٨، الغيبة ١٥٣، بحار الأنوار ٣٥٣/٥٢.
(٧) الغيبة: ١٥٣.
(٨) بحار الأنوار: ٢٣١/٥٢، ٤٣٩/٥٢.

وفي كتبهم أحاديث كثيرة توصي أتباعهم بقتل المخالف غيلة. وهذا في حالة عدم تمكنهم وليس لديهم قوة لمواجهة الخصوم. وإليك الأدلة من كتبهم:-

١- قال داوود بن فرقد: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في قتل الناصب؟.... فقال: حلال الدم. ولكن أتقي عليك فان قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكي لا يشهد به عليك فافعل(١).

والناصب هو كل من لم يكن شيعياً. قال الشيخ حسين بن الشيخ آل عصفور الزراري البحراني في كتابه المحاكم النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية: بل أخبارهم عليهم السلام تنادي بأن الناصب هو ما يقال له عندهم سنياً شاء أم أبى(٢).

ويروى الطوسي عن أبي عبد الله جعفر أنه قال:- خذ مال الناصب حيث وجدته وادفع لنا الخمس(٣).

٢- وينصح إمامهم بعض أتباعه بقتل الغيلة أي القتل الخفي. فهو يقول أشفق إن قتلته ظاهراً أن تسأل لم قتلته ولا تجد السبيل لتثبيت حجتك، ولا يمكنك أدلاء الحجة فتدفع ذلك عن نفسك فيسفك دم مؤمن من أولياء الله بدم كافر. وعليكم بالاغتيال(٤).

٣- وجاء في كتب الشيعة أن علي بن يقطين وهو وزير الرشيد قد اجتمع في حبسه جماعة من المخالفين. وكان من خواص الشيعة. فأمر غلمانه وهدموا سقف الحبس على المحبوسين فماتوا كلهم وكانوا خمسمائة رجل. فأراد الخلاص من تبعات دمائهم فأرسل إلى مولانا الكاظم فكتب عليه السلام إليه جواب كتابه، بأنك لو كنت تقدمت إلي قبل قتلهم لما كان عليك شيء من دمائهم وحيث أنك لم تتقدم إلي فكفر عن كل رجل قتلته منهم بتيس، والتيس خير منه(٥).

٤- وانفرد الرافضة بصفة خاصة بالقتل لم تقل بها أي فرقة باطلة سواء كانت سماوية محرفة أو وضعية. وهي أن قائمهم يحيي الأموات ويقتلهم. أورد الصافي مفسر القوم رواية عن جعفر أنه قال:- إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين بفعل آبائهم، وهذا لا يكتفي على قتل ذراريهم بل يحيي آباءهم ويقتلهم(٦).

وأورد العياشي:- قال أبو عبد الله عليه السلام:- إن أول من يكر إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه ويزيد بن معاوية وأصحابه فيقتلهم القذة بالقذة(٧).

(١) علل الشرائع، أبن بابويه القمي، ص٢٠٠، وسائل الشيعة: ٤٦٣/٨، بحار الأنوار: ٢٣١/٢٧.
(٢) المحاكم النفسانية: الشيخ حسين الزراري: ص١٤٧.
(٣) تهيب الأحكام: الطوسي، ص١٢٢.
(٤) رجال الكشي: ٥٢٩.
(٥) الأنوار النعمانية:٣٠٨/٢، النصب والنواصب: كسف المعلم ٦٢٢.
(٦) الشيعة وأهل البيت: أحسان الهي ظهير: ٢٤٥/١.
(٧) تفسير العياشي: ٢٠٨/٢، تفسير الصافي: ١٥٩/١.

قال المجلسي: إن أول ما يبدأ به القائم يخرج هذين – يعني أبا بكر وعمر – رطبين غضين ويذريهما في الريح ويكسر المسجد.

ونص آخر يقول: وهذا القائم..... هو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين فيخرج اللات والعزى (يعنون خليفتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر وعمر) طريين فيحرقهما[١].

ولاشك بأن من يتمنى أن يفعل مثل هذا بالأموات فإن أمنيته أيضاً وحنقه على الأحياء ممن يترضى عن الشيخين ورغبته في الانتقام منهم والتشفي بقتلهم أشد. كما قال بعض السلف:- لا يغل قلب أحد على أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا كان قلبه على المسلمين أغل[٢].

(١) بحار الأنوار: ٣٨٦/٥٢، ٣٤٢/٥٢.
(٢) ينظر: بروتوكولات آيات قم حول الحرمين المقدسين، د. عبد الله الغفاري ٤٢/١.

ثالثا : سياسة القتل عند الفرس وأتباعهم.

لم يعرف التاريخ أمة أسرفت في قتل من خالفها مثل الأمة الفارسية وملوكها، يتضح ذلك من تاريخها مع الأمم الأخرى وخصوصاً العرب. وإليك هذا النموذج:

١- يذكر ابن الأثير في الكامل في التاريخ في معرض حديثه عن ملك الفرس سابور قال:(فلما بلغ ست عشرة سنة وقوي على حمل السلاح جمع رؤساء أصحابه فذكر لهم ما اختل من أمرهم وأنه يريد الذب عنهم ويشخص إلى بعض الأعداء. فدعا لهم الناس وسألوه أن يقيم بموضعه ويوجه القادة والجنود ليكفوه ما يريد فأبى واختار من عسكره ألف. فيسألوه الازدياد فلم يفعل فسار بهم ونهاه عن الإبقاء على أحد من العرب، وقصد بلاد فارس فأوقع بالعرب وهم غارون فقتل وأسر وأكثر. ثم قطع البحر إلى الحط فقتل من بالبحرين لم يلتفت إلى غنيمته. وسار إلى هجر وبها ناس من تميم وبكر بن وائل وعبد القيس فقتل منهم حتى سالت دماؤهم على الأرض وأباد عبد القيس، وقصد اليمامة وأكثر في أهلها القتل وغور مياه العرب، وقصد بكراً وتغلب فيما بين مناظر الشام والعراق فقتل وسبى وغور مياههم، وسار إلى قرب المدينة ففعل كذلك. وكان ينزع أكتاف رؤسائهم ويقتلهم إلى أن هلك فسموه سابور ذا الأكتاف لهذا[١].

وقد حاكاه في فعله هذا الخميني وقادته في الحرب العراقية الإيرانية عندما ربطوا الأسرى العراقيين من أيديهم بسيارتين مختلفتي الاتجاه مما أدى إلى قطع أيديهم من الأكتاف كما ظهر هذا على شاشات التلفزة.

أما فيلق القدس الإيراني الذي دخل العراق مع الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣ فقد أسرف في قتل أهل السنة غدراً وغيلة. فقتلوا من العلماء من خطباء المساجد وأساتذة الجامعات والضباط والطيارين الذين شاركوا في الحرب العراقية الإيرانية. وكان أفراد هذا الفيلق مجهزون بأسلحة كاتمة للصوت وعبوات لاصقة يتم تهريبها إلى البلاد باستخدام السيارات الإيرانية الصنع المستوردة من إيران، وهم مدربون على القتل والاغتيالات. وهؤلاء يعملون على أساس العقيدة التي يحملونها من الأصول الثابتة عندها قتل المخالف، ولا يزالون يعيثون في العراق فساداً وبعلم القوات الأمريكية.

أما جيش المهدي فقد قتل الآلاف في العراق على الهوية والاسم والعشيرة. فعند تفتيش أي شخص يعرف من اسمه وعشيرته إن كان من أهل السنة ويؤخذ ويقتل إما على الفور أو أن يخطف ويقتل في مناطق الشيعة أو يذبح في احد الحسينيات أو مجالس العزاء في احتفال خاص وسط هتافات الأتباع دون إنكار من أحد.

(١) الكامل في التاريخ: ١٣٣/١.

الفصل الثاني

المبحث الثاني

من مشتركات العقيدة عند اليهود والرافضة

أولاً:- قتل أهل السنة واستباحة أموالهم.

مما خفي على الكثير من المسلمين أن عمل اليهود والرافضة تابعاً لعقيدتهم وينبع منها لأن العقيدة هي التي تحرك مشاعر الناس وتوجه عملهم. ومما ثبت معتقداً عند اليهود والرافضة هو قتل المسلمين واستحلال دمائهم وأموالهم. والأدلة صريحة وواضحة وردت في القرآن بحق اليهود وفي كتبهم أيضاً، وكذلك الأدلة الواضحة من كتب الرافضة التي ألفها علماءهم.

من الآيات القرآنية التي تذكر ذلك:-

قال تعالى: ﴿ x w v u t s r q p o n m l

y z { | } ~ دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا © ٱلْأُمِّيِّـۧنَ

سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ آل عمران: ٧٥

قالت اليهود: ليس علينا فيما أصبنا من أموال العرب سبيل، وذكر العلماء السبب الذي لأجله اعتقد اليهود هذا الاستحلال وجوها. أحدها: أنهم يبالغون في التعصب لدينهم ولذلك يقولون يحل لهم قتل المخالف وأخذ ماله بأي طريق كان. والوجه الثاني أن اليهود قالوا أنهم أبناء الله وأحباؤه. كما ورد في سورة المائدة، آية ١٨، وأن الخلق لهم عبيد فلا سبيل لأحد عليهم إذا أكلوا أموال العبيد. والوجه الثالث، قال القرطبي: إن الأموال كانت كلها لهم فما في أيدي العرب منها فهو لهم ظلموا وغصبوا فلا سبيل عليهم في أخذهم إياها منهم. والرابع، قال الحسن وابن جريج ومقاتل: أن اليهود إنما ذكروا هذا الكلام لمن خالفهم من العرب الذين آمنوا بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم خاصة وليس لكل من خالفهم عامة[١].

(١) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص عمرو بن علي الدمشقي الحنبلي، ٣٣٦/٥.

وفي نصوص العهد القديم أمراً صريحاً بالقتل وإبادة البشر كما هو الحال في سفر اللاويين أو سفر يوشع.

١- في الفقرة ١٧١ من الإصحاح الحادي والثلاثين من سفر العدد. يقول موسى بشأن الأسرى المديانيين الذين قتل بنو إسرائيل أقاربهم (فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال وكل امرأة عرفت رجلاً بمضاجعة ذكر أقتلوها).
٢- الفقرات من ١ – ٩ من الإصحاح الخامس عشر من سفر صموئيل الأول تحكي لنا قصة النبي صموئيل حين أمر الملك شاول بمحو العمالقة من الوجود على النحو التالي، فالآن اذهب واضرب عماليق وحرموا كل ماله ولا تعف عنهم بل اقتل رجلاً وامرأة طفلاً ورضيعاً بقراً وغنماً جملاً وحماراً[١].

مما يخفى على الكثير من المسلمين الذين لم يطلعوا على مذهب الرافضة الفقهي أن المذهب لا يرى مشروعية الجهاد إلا مع (الإمام المعصوم)، ولم تكن هذه الفتوى محل تقية لدى مراجع الشيعة وهم يجمعون على ذلك. وإذا رجعنا إلى تاريخهم لم نجد عندهم قادة بارزين في قتال غير المسلمين كما عند أهل السنة من مختلف القوميات. فنجد محمد الفاتح التركماني وصلاح الدين الكردي وطارق بن زياد البربري، بالإضافة إلى القادة العرب الذين لا يعدون أمثال خالد وسعد وأبو عبيدة. في حين لا نجد قائداً بارزاً من القومية الفارسية دافع عن الإسلام مثل دفاع هؤلاء الأبطال. بل إن تاريخهم مليء بمن عادى المسلمين وأعان على احتلال ديارهم مثل نصير الدين الطوسي وابن العلقمي وإسماعيل الصفوي وغيرهم[٢].

قال الرافضة:(لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج الرضا من آل محمد وينادي منادٍ من السماء اتبعوه)!!...

قال الأصفهاني: أمر إقامة الحد إلى إمام المسلمين وأن لا جهاد إلا مع الإمام[٣].

قال الكليني: قال عبد الله بن المغيرة: قال محمد بن عبد الله للرضا صلوات الله عليه وأنا أسمع: حدثني أبي عن أهل بيته عن آباءه عليهما السلام أنه قال لبعضهم: إن في بلادنا موضع رباط يقال له قزوين وعدو يقال لهم الديلم فهل من جهاد أو رباط؟؟ فقال: عليكم بهذا البيت فحجوه. فأعاد عليه الحديث. فقال: عليكم بهذا البيت فحجوه، أما يرضى أحدكم أن يكون في بيته ينفق على عياله من طوله ينتظر أمراً، فإن أدركه كان كمن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدراً وإن مات منتظرا لأمرنا كان كمن كان مع قائمنا عليه السلام[٤].

(١) ينظر: المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام: علي بن نايف الشحود ٢٤٦/٤.
(٢) شرح الطحاوية: صدر الدين علي بن علي الحنفي، ٤٤٣/٢.
(٣) حاشية المكاسب: الأصفهاني، ٤٢٠/٢.
(٤) الكافي: الكليني، ٣٣/٥.

وورد في الكافي عن علي بن النعمان عن سويد القلانسي عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له إني رأيت في المنام أني قلت لك: إن القتال مع غير الإمام المفروض طاعته حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير. فقلت لي: هو كذلك. فقال أبو عبد الله: هو كذلك... هو كذلك[١].

قال المجلسي في كتاب مرآة العقول: الحاصل أنا تركنا الجهاد لفقدان من نعتمد عليه من الأصحاب. وترك الجهاد مع ذلك جائز كما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مكة ثلاث عشرة سنة، وتركه أمير المؤمنين عليه السلام خمساً وعشرين سنة[٢].

ويذكر السيد محمد باقر الصدر في كتابه في تاريخ ما بعد الظهور تواتر روايات القتل، وان نكاية مهديهم ستكون في المسلمين. بل العجيب أنه بعد تصفيته للمسلمين لا يريق محجما من دم في سبيل نشر دينه الجديد هكذا. ومما يقوله منكراً روايات العامة (يعني أهل السنة) التي تقول أن المهدي لا يريق دماً مطلقاً. وبإزاء هذه الأحاديث المتواترة القطعية – يقصد أحاديثهم في القتل الذريع – يوجد ما ينفي مباشرة الإمام المهدي (ع) للقتل. الأمر الذي سمعنا تكذيبه من الأخبار السابقة ثم بسوق الأحاديث الكاذبة في زعمه عند أهل السنة[٣].

ثانيا : اليهود والرافضة متفقون على قتل العرب وإقامة حكم آل داوود.

والأدلة على ذلك من كتبهم قولاً وتحقيق ذلك عملاً.

١- في أوثق مصادر الرافضة وهو كتاب الكافي للكليني، حيث عقد فيه بابا في الأئمة إذا ظهر أمرهم حكم بحكم آل داوود ولا يسألون البينة، ثم روى عن جعفر الصادق: إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داوود وسليمان ولا يسأل بينة[٤]. وورد عن علي بن الحسين عندما سئل بأي حكم تحكمون؟.. فقال: حكم آل داوود. فإن أعيانا شيء تلقانا به روح القدس.
٢- روى المجلسي في بحار الأنوار أن القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه. والمسجد النبوي حتى يرده إلى أساسه. وهو يهدم المسجد الآن لأن القبلة ستتحول عنه إلى الكوفة. ويقول أيضا عن أبي عبد الله:(يقوم القائم بأمر جديد وكتاب جديد)[٥].

(١) الكافي: ٣٤/٤
(٢) مرآة العقول: المجلسي، ٣٤٧/١٨.
(٣) ينظر: تاريخ ما بعد الظهور، محمد باقر الصدر، ٣٩٨.
(٤) الكافي، ٣٩٧/١، ٣٥٤.
(٥) بحار الأنوار: المجلسي، ٣٣٨/٥٢.

٣- روى الفيض الكاشاني في الوافي عن الصادق:- يا أهل الكوفة، لقد حباكم الله بما لم يحب أحد من فضل مصلاكم بيت آدم وبيت نوح وبيت إدريس ومصلى إبراهيم... ولا تذهب الأيام حتى ينصب الحجر الأسود فيه[١].

والقارئ لروايات الشيعة في كتبهم المعتمدة حول جرائم مهديهم المزعوم في قتل العرب والمسلمين لا يبعد عنه ما ذكره سفر يوشع بن نون في تعداد مآثره في استئصال الكنعانيين.

أما بالنسبة لليهود فهناك أدلة كثيرة تبين نياتهم في قتل العرب واستئصالهم:-

١- يقول غارودي في كتابه (الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية):-

إن حاخامات اليهود ذهبوا إلى حد اعتبار المذابح مشروعة دينياً من أجل متطلبات القضية، فتدمير مدينتي صور وصيدا ودك بيروت بالقنابل، ومجازر صبرا وشاتيلا لم تكن فقط امتداداً لمذابح دير ياسين التي ارتكبتها عصابات بيغن عام ١٩٤٨ المعروفة باسم إرغون، ومذابح (قبية) و (كفر قاسم)... كلها كانت باسم الرسالة التوراتية لإسرائيل. وحكومة إسرائيل الحالية تكرر نفس العمل المقدس الذي قامت به إسرائيل القديمة من إبادة للكنعانيين. وهي تتصرف اليوم كما فعل الأسلاف بالأمس مع الكنعانيين. ومع من سبقهم ممن احتلوا هذه الأرض:(إن مدن هذه الشعوب المورثة إليك من مولاك الرب هي الوحيدة التي لن تدع مخلوقاً حياً يعيش فيها، بل ستجعلها محظورة على الحيثين والعموريين والفريزيين كما أمرك الرب مولاك أو كما جاء في الآية... إذن اضرب آماله واحظر عليه ما يملك لا تترك له شيئا اقتل الكل الرجال والنساء والأطفال والرضع والأبقار والخراف والحمير)[٢].

يقول حسين الموسوي في كتابه لله ثم للتاريخ:(لقد كان ظننا أن القائم سيعيد المسجد الحرام بعد هدمه إلى ما كان عليه زمن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وقبل التوسعة، ولكن تبين لي فيما بعد أن المراد من قوله (يرجعه إلى أساسه) أي يهدمه ويسويه بالأرض. لأن قبلة الصلاة ستتحول إلى الكوفة..... إذ بعد هذا لا معنى لإرجاعه إلى ما كان عليه قبل التوسعة ولا تبقى له فائدة. فلابد له من الإزالة والهدم حسبما ورد في الروايات – وتكون القبلة والحجر الأسود في الكوفة. ولقد علمنا فيما سبق أن الكعبة ليست بذات أهمية عند فقهائنا (فلابد من هدمها).

---

(١) الوافي: الفيض الكاشاني، ٢١٥/١.

(٢) ينظر: الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، غارودي. مترجمة عن الفرنسية – قسم الترجمة بدار الغد العربي، طب، ١٩٩٦.

ويقول: بقي أن تعلم أن ما يصنعه القائم حسبما جاء في الرواية المروعة فإنه سيثخن في القتل بحيث يتمنى الناس ألا يروه لكثرة ما يقتل من الناس وبصورة بشعة لا رحمة فيها ولا شفقة حتى يقول كثير من الناس ليس هذا من آل محمد ولو كان من آل محمد لرحم.

ويقول الموسوي: إن الحقيقة التي توصلت إليها بعد دراسة استغرقت سنوات طوالاً ومراجعة لأمهات المصادر هي أن القائم كناية عن قيام دولة إسرائيل وهو المسيح الدجال لأن الحسن العسكري ليس له ولد كما أسلفنا وأثبتنا. ولهذا روي عن أبي عبد الله عليه السلام – وهو بريء من ذلك -:(ما لمن خالفنا في دولتنا نصيب، إن الله قد أحل لنا دماءهم عند قيام قائمنا).

ويتساءل: ولماذا حكم آل داوود؟؟!!... أليس هذا إشارة إلى الأصول اليهودية لهذه الدعوة؟ وقيام دولة إسرائيل لابد أن يسودها حكم آل داوود، ودولة إسرائيل إذا قامت بان من مخططاتها القضاء على العرب المسلمين، والمسلمين عموماً كما هو مقرر في بروتوكولاتهم، تقضي عليهم قضاءاً بدماً وتقتلهم قتلاً لا رحمة فيه ولا شفقة. وحلم دولة إسرائيل هو هدم قبلة المسلمين وتسويتها بالأرض. ثم هدم المسجد النبوي والعودة إلى يثرب التي أخرجوا منها. وإذا قامت فستفرض أمراً جديداً وتضع بدل القرآن كتاباً جديداً وتقضي بقضاءٍ جديد ولا تسأل بينة، لأن سؤال البينه من خصائص المسلمين. ولها تسود الفوضى والظلم بسبب العنصرية اليهودية.

ثم يقول:- ويحسن بنا أن ننبه إلى أن أصحابنا اختاروا لهم إثني عشر إماماً وهذا عمل مقصود. فهذا العدد يمثل عدد أسباط بني إسرائيل. ولم يكتفوا بذلك بل أطلقوا على أنفسهم تسمية الإثني عشرية تيمنا بهذا العدد.

اليهود والرافضة متفقون على شحن أتباعهم بثقافة الحقد على المسلمين

لقد اتفق اليهود والرافضة على شحن أتباعهم بثقافة الحقد على المسلمين. وإن ذلك واضحاً في كتاباتهم ومناهجهم الدراسية ومحاضراتهم. مما يؤدي ذلك إلى أن يوغر صدور هؤلاء الأتباع على الإسلام وأهله، وبالتالي يجعلهم مستعدين لقتل أي مسلم بلا شفقةٍ ولا رحمةٍ سواء كان كبيراً أو صغيراً رجلاً أو امرأة أو طفل. بل ويتقربون إلى الله تعالى بقتل المسلم. وكذلك توجيه عقول الناس إلى التعاطف معهم والتماس العذر لهم لقيامهم بقتل المسلمين.

يقول علي بن نايف الشحود في كتابه(الوقت وأهميته في حياة المسلم): من هنا نرى حرص اليهود على غسل دماغ العالم وترويضه لخدمة أهدافهم، ونذكر في هذا الصدد أن اليهود يدرسون أبناءهم في مدارس الحكومة الإسرائيلية التوراة والتلمود بصورةٍ مركزةٍ حيث خصصوا لهما حصصاً كثيرةً في الأسبوع الواحد. وفي الموضوعات الأساسية التي تدرس لهم موضوعات القتال التي وردت في سفر يوشع من التوراة المحرفة، والذي يعتبر من المواد الأساسية في برنامج وزارة المعارف والثقافة اليهودية، حيث أن لهذا السفر الشرير تأثيراً إجرامياً على نفسية الطلاب اليهود.

إن تدريس الدين اليهودي للطلاب اليهود يهدف إلى تخريج صنف يميل إلى العطش والانتقام ثم الاعتزاز بعقيدته الباطلة، بينما في مدارس المسلمين يقطعون الطلاب من جذورهم الإسلامية ويربطونهم بالزعماء والنمط الغربي والشرقي، فينشؤا على التقليد والفراغ الروحي، ويكون اهتمامهم بالكرة والموسيقى وتوافه الأمور. وهذا تبعاً لبرامج اليونسكو اليهودية، يساندها طبعاً تلاميذها العرب المحسوبين على الإسلام.

نقول: فلذلك تجد اليهودي يقتل الطفل الفلسطيني بدم بارد وسط غرابة واندهاش العالم. بل يقتل الطفل بواسطة التصويب نحوه ببندقية تصدا، هذا غير القتل العشوائي، لأن هذا الشخص قد أصبح حاقداً حقداً أسود قد أنساه إنسانيته وبشريته.

أما الرافضة فحدث ولا حرج عما يقومون به من تربية أتباعهم وأطفالهم من الحقد على المسلمين بدءا من الصحابة ثم من أتبعهم وترضى عنهم من المسلمين إلى يومنا هذا. وما يقومون به من عمل في حسينياتهم ومناسباتهم الدينية أكثر مما يقال في كتبهم. حيث يقومون في كل مناسبة دينية سواء كانت ولادة أو وفاة إمام من أئمتهم بتعليق الشعارات التي تبين كيف قتل وأنه ظلم وقتل من قبل العرب أو ولاتهم. فالحسين مثلاً قتل مظلوماً واجتمع العرب على قتله، ويدعون ويقولون(لعن الله أمة قتلتك)، ويكتبون شعارات منها(يا لثارات الحسين) و(يا ثأر الله)، أي يطلبون أخذ الثأر من أتباعه، وفاطمة قتلت شهيدة من أثر ضربها من قبل عمر بن الخطاب وحصرها خلف الباب. والحسن مات مسموماً من قبل معاوية بن أبي سفيان، والكاظم مسموماً في سجنه من قبل هارون الرشيد، وهكذا اصطنعوا قصة لوفاة كل إمام وقتله أن كان مقتولاً، ومن مات طبيعياً قالوا إنه مات مسموماً ويأخذون بالبكاء واللطم على أل البيت المظلومين، ويتظاهرون بحبهم وهم منهم براء.

ومما يقومون به لتربية أطفالهم على الحقد على الصحابة أنهم يأتون للطفل بشيء يحبه ثم يأخذونه منه بعد أن فرح به ويجعلونه يتألم لفقده، فيقولون إن عمر بن الخطاب هو الذي أخذه منه. ثم يعيدونه إليه بعد عناء ويقولون إن علياً هو الذي أعاده إليه.

ومما رواه لنا أحد كبار السن الذين عايشوا قبل حكم صدام حسين قال:- ذهبت إلى كربلاء في إحدى المناسبات ووجدت أن شخصاً كبيراً شعره أبيض قد أمسك بكلب - أجلكم الله – وقد سدوا الطريق فلا يسمحون لأحد أن يمر حتى يبصق على الشيخ الكبير أو يقبل الكلب. ولما استفسر عن السبب قالوا له ان هذا الشيخ هو (أبو بكر الصديق) وهذا الكلب هو (عمر بن الخطاب) وحاشاه من ذلك، فإما أن تبصق على الأول أو أن تقبل الثاني.

ومما يقومون به عمل مسرحية لقصة مقتل الحسين في مكان عام، ويقومون بتمثيل قصته وحرق خيامه ليستغلوا عواطف الناس وشحنهم بالحقد على المسلمين. ومما يروى أن أعرابياً في أحد السنين حضر هذه المناسبة وتمثيلها وعندما وقف يتفرج وسأل قالوا له اليوم قتل الحسين. فقال ومن قتله. فقالوا له: ذاك الفارس هو الذي قتله. وكان هذا الأعرابي يحمل بندقية من طراز قديم ويركب فرساً. فقال: هذا قتل الحسين وتركتموه حياً لحد الآن. ثم أمسك بندقيته وصوب نحو الفارس الممثل وقتله. وهرب على فرسه. هذا الشحن بالقصص والخرافات يجعل حتى العجائز يحقدن على الصحابة وأتباعهم، تصور أن هناك عجوزاً شوهدت تدور على المكتبات في شارع السراي أو المتنبي (الذي اشتهر ببيع الكتب في بغداد) وهي تسأل عن كتاب صحيح البخاري أو منهاج السنة لابن تيمية، فلما استغرب صاحب أحدى المكتبات سؤالها، قال لها: ما حاجتك لهذه الكتب؟... فقالت: قال (السيد) اشتريه وأحرقيه حتى تقضى حاجتك.

وهذا حال بعض (السادة) من معمميهم الذين اتخذوا السحر مهنة، فيأمر بشراء كتاب من كتب أهل السنة وحرقه حتى يتم سحره. فالغريب عندهم أنهم استطاعوا تسخير كل تابع من أتباعهم سواء كان طفلاً صغيراً أو عجوزاً أو شيخاً كبيراً، أو حتى جاهلاً لخدمة المذهب ونصرته. واعتمدوا في ذلك على النساء اعتماداً كبيراً. حيث يقول معممهم المعروف (الوائلي) في إحدى محاضراته الكاذبة:(إن للنساء دور كبير في الحفاظ على المذهب). وذلك لأنها تقوم بأغلب البدع.

هذا الشحن يجعل من أتباع المذهب كالمرجل الذي يفور على أتباع المذاهب الأخرى من المسلمين ويجعلهم يرون أن ألد أعدائهم هم المخالفين لهم فيزدادون غيظاً بعد كل قصة على أهل السنة وأتباعها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى يومنا هذا مما يجعل قتلهم عندهم قربة إلى الله سواء كانوا صغاراً أو كباراً. وإليك بعض قصص الحقد الطائفي التي حصلت في العراق:-

فقد طفل في احد مناطق بغداد وبعد أن أيس أهله من البحث عنه جاء رجل وطرق الباب على أهل الطفل فخرجت له امرأة، فقال لها: من فضلك إن سيارتي عاطلة في الشارع وعندي هذا اللحم فيها وأخاف عليه أن يتلف فأرجو أن تضعيه في المجمدة أو الثلاجة ريثما

أذهب لتصليح السيارة وأعود لأخذه. فذهب ولـم يعـد، وبعـد أيـام قالـت المرأة لابنها أو لزوجها أن رجلاً وضع هذا اللحم عندهم ولم يعد. فقال لها الرجل: أعطني كيس اللحم لأراه. فلما فتحه وجد ابنه المفقود مقطع في الكيس!!..... وهذه القصة حكتها امرأة لأخرى في إحدى سيارات الأجرة.

وهذه قصة أخرى حكاها لي أحد حراس المساجد الذين هجمت عليهم ميليشيات جيش المهدي وأخذ إلى السجن بعد إصابته. وعند متابعته من قبل أهله أعطوا مبلغاً كبيراً من المال من أجل إطلاق سراحه. قال:- كان معي في السجن شاب حكم عليه بالإعدام أربع مرات بعد اعترافه تحت التعذيب بجرائم لم يرتكبها، وسبب القبض عليه أنهم أنزلوه في إحدى السيطرات (نقاط التفتيش) ولم يعرفوا أهو سني أم شيعي. فلما فتشوه وجدوا عنده في السيارة سواكاً. فقالوا هذا سني. فأخذوه وتحت التعذيب اعترف بهذه الجرائم. ويقول حارس المسجد راوي القصة: وفي يوم خروجي من السجن قال لي: اذهب إلى أهلي في مكان كذا وكذا، وكانوا يبحثون عنه دون جدوى، وقل لهم قصتي واليوم هو يوم تنفيذ حكم الإعدام فيّ!!.....

وقصة أخرى أنا أعرف صاحبها شخصياً وأسمه (خالد) كان يعمل في الإمارات قبل سقوط العراق. وعاد إلى العراق عن طريق البصرة بعد السقوط بواسطة السفينة، وكان ملتزماً دينياً، فلما حان وقت الآذان أذن في السفينة قبل الصلاة. ومن الطبيعي أنه في السفينة سنة وشيعة، فتم اقتياده من ميناء البصرة مباشرة إلى السجن. وتم مصادرة جميع أمواله التي يحملها، وتحت التعذيب اعترف بارتكاب جرائم قتل في محافظة ديالى التي تبعد عن البصرة ما يقارب (٦٠٠ كم).

وأقسم بالله ما عمل منها واحدة لأنه كان في الإمارات من قبل السقوط وتم إلقاء القبض عليه فور نزوله من السفينة أي حال أن وطأت قدماه أرض الميناء بعد السقوط. وأتلفوا جواز سفره الشاهد الوحيد على عدم وجوده في العراق. وبعد متابعة أهله له وإعطاء رشاوى، وبمساعدة من لهم علاقة بهم من الشيعة تم نقله إلى بغداد في حالة يرثى لها بحيث لا يستطيع أن يقف على قدميه. ثم أصيب بمرض نفسي قريب من الجنون بعد أن تم نقله إلى مسقط رأسه في سجن بابل وأعيد عليه التعذيب.

وبعد أن أيسوا منه أحيل إلى لجنة طبية بعد دفع رشاوى، فأيدت اللجنة إصابته بمرض نفسي إضافة إلى إصابته بهزال شديد وتقرحات في جسمه من طول التمدد على الفراش. وتم إطلاق سراحه وهو الآن بين الحياة والموت فاقد لأكثر من نصف وزنه ولا يقوى على القيام أو مد رجليه أو يديه.

الفصل الثالث

كلمة ونصيحة ونتيجة

أولاً: كلمة إلى المفتونين بإيران وحزب الله

من المعلوم أن كثيراً من أهل السنة فتنوا بما يسمى بالثورة الإسلامية في إيران واعتبروها راعية إعادة الحقوق المغتصبة وحاملة راية المسلمين، فبعثوا لها من يهنئها على نجاحها، وقاموا بمبايعتها وطلب النصرة للإسلام منها. وكذلك فتن الكثير من المسلمين والعرب خصوصاً بحزب الله، واعتبروه حاملاً لراية ولواء الجهاد والمقاومة ضد إسرائيل.

وعند إطلاقه بعض الصواريخ على الصحراء في إسرائيل طبلوا وزمروا وهتفوا له. نقول لهؤلاء:

- أولاً: إنكم قد أخطأتم خطأً فادحاً بعملكم هذا. وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على جهلكم بالعقيدة وأثرها في تحريك عقول الناس وضبط تصرفاتهم. واندفعتم وراء الشعارات البراقة والوعود الكاذبة لإيران وأتباعها، فما جنيتم شيئاً إلا الندم على فعلتكم تلك.
- ثانياً: جهلكم بتاريخ هؤلاء القوم قبل الإسلام وبعد الإسلام. فتاريخهم الأسود لا يمكن أن يجعلوا فيه صفحات بيضاء تجاه الإسلام. فالإسلام حطم إمبراطورية يعتقدون أنها قامت بعد آدم عليه السلام لسيادتهم على العالم، والإسلام أهلك كسرى الذي يعتقدون فيه القدسية وحاشيته وفر جمعهم. فلا تظنوا أنهم يفيقون من هول هذه الصدمة إلا أن يشاء الله لهم ذلك.
- ثالثاً: اعلموا أن هؤلاء القوم يعملون على أساس عقيدة باطلة شعارها المعلن هو الوحدة، والتقية تسعة أعشار دينهم كما يقولون بألسنتهم، وهدفهم الباطن قتل المسلمين وإقامة حكم آل داوود في الأرض، وبهذا يتفقون مع اليهود. فإن تقاطعت المصالح المعلنة في مكان ما وزمان ما فلا تغتروا بذلك، فالهدف الباطن واحد. واعلموا أنهم يتقصدون الخلاف بينهم في بعض الأحيان حتى يغتر بهم الجهلة من عوام المسلمين ومثقفيهم المفرغين من العقيدة الصحيحة.
- رابعاً: اعلموا أن حاملي هذه العقيدة قد بايعوا علياً رضي الله عنه ونقضوا بيعتهم، وبايعوا الحسين رضي الله عنه وعندما جاءهم قتلوه هو وأهل بيته. وبايعوا الحسن رضي الله عنه وطعنوه فلما رآهم أهل غدر تنازل إلى معاوية بن أبي سفيان. وكتبوا إلى علي بن الحسين فلم يجبهم وبايعوا الكثير من أهل البيت وتخلوا عنهم. والقدماء منهم أحسن حالاً من هؤلاء الذين يدعون إتباع أهل البيت. وكلما جاءهم معمم جديد كعالم من علمائهم زادهم كذباً وحقداً، وأفتى لهم بالجنة على كذبه هذا والعمل به. فهؤلاء دينهم الكذب وشيمتهم الغدر والخيانة.

- خامساً: إعلموا أن صورهم تتعدد والهدف واحد. فإيران وحرسها الثوري رأس الأفعى وحزب الله في لبنان والحوثيون في اليمن وجيش المهدي وقوات بدر في العراق صورة لعملة واحدة تُسك في إيران وتصرف في بلاد المسلمين. وربما ظهرت أحزاب أخرى وصور أخرى في مصر والسودان ودول الخليج العربي والمغرب.

ثانيا: النصيحة إلى ولاة الأمور من الملوك والرؤساء والأمراء ومن دونهم

إن الإسلام أمرنا بالنصيحة على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم:" الدين النصيحة، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم). فنصيحتنا لله أن نوفي بالعهد الذي بيننا وبينه وأن لا نجعل له شريكاً ولا نتخذ من دونه وكيلاً. ونصيحتنا لكتاب الله أن نعمل بما فيه. ونصيحتنا لرسوله صلى الله عليه وسلم أن نتبع سنته. ونصيحتنا لأئمة المسلمين أن ننبههم لمواقع الضعف والخطر على الإسلام. أما نصيحتنا لعامة المسلمين أن نوجههم لما يحبه الله ويرضاه. ومن باب النصح لولاة أمور المسلمين أن نقول:

- اعلموا أن هؤلاء القوم يعملون على أساس عقائدي، وما فتئوا يحاربون الإسلام وأهله منذ سقوط دولة الفرس ولحد الآن، وكانت الانطلاقة الأولى مقتل عمر بن الخطاب، وما من فتنة في تاريخ الإسلام إلا وتجد أصابعهم مع أصابع اليهود متعاونة فيها. وكذلك اليهود يعملون على أساس عقيدتهم المحرفة. وهذه حالة لا تنفع معها السياسة، وإنما تستغل السياسة لتنفيذ ما تمليه عليه عقيدته من تحقيق مكتسبات على الأرض. ولا يمكن أن يغلب إلا بالعمل على أساس عقيدة مضادة وبلا تنازل عنها. وبما أن عقيدة الإسلام أفضل عقيدة ولا يأتيها الباطل لحفظها من الله تعالى فلابد من التعامل مع هؤلاء على أصولها، وكما كان يتعامل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع من يريد الإضرار بالدين وأهله من اليهود والمشركين.
- لابد من العلم أن جميع حكام المسلمين في نظرهم ولايتهم غير شرعية حتى وإن اعترفوا بهؤلاء الحكام ودولهم وفتحوا سفارات. فمن لا يعترف بخلافة أبي بكر وعمر وعثمان لا يعترف بولاية غيرهم.
- إن فتاوى علمائهم تبيح أموال كل من خالف مذهبهم ودمه وبأي طريقة كانت علنا أو غيلة أو سرقة أو غدراً، سواء كان فرداً أو جماعة أو دولة مسلمة. فأموال كل دولة لا يحكمونها عندهم حلال. وهذا ثابت في أصولهم كما بيناه من خلال فتاوى علمائهم. فعند تعيين أي موظف منهم في أي وظيفة في أي دولة مسلمة لابد أن

يسرق من الشركة التي يعمل فيها لأن عقيدته تبيح له ذلك، فلابد من الحذر وعدم استخدامهم في أي مهنة سواء عند أفراد أو شركات أو حكومات. ولقد علمنا أن هناك من يذهب إلى الحج والعمرة بقصد السرقة من المتاجر وليس لقصد العبادة. وما السرقات التي تحصل في العراق الآن من قبل الوزراء والمسؤولين إلا على أساس رسوخ الفتاوى التي في أذهانهم من أيام صدام حسين أن مال الدولة حلال بعد إعطاء الخمس للسادة.

- سوف تعمل إيران وبكل الوسائل جاهدة على إنشاء ميليشيات وأحزاب شيعية في الدول الإسلامية وخصوصاً العربية مثل حزب الله في لبنان وقوات بدر وجيش المهدي في العراق والحوثيين في اليمن، الهدف من هذه الأحزاب جعلها مسلمة لقتل المخالف وفي الوقت المناسب، وإن فشلت فستسعى لكسب ود أحزاب إسلامية سنية للتعاطف معهم تحت غطاء التقريب بين المذاهب، ويكون هذا بدفع الأموال والجمعيات الخيرية.
- إن إيران تسعى بكل الوسائل لتشييع أهل السنة بواسطة دفع الأموال وإنشاء الحسينيات وبناء القبور في الدول الإسلامية باسم الاستثمار والسياحة الدينية، ولا نظن أن بناء قبر جعفر الطيار في عمان بعيد عن هذا الهدف. فالمذهب كله مبني على القبور وإنشاءها وزخرفتها.
- تسعى إيران لبث أفكارها عن طريق إنشاء القنوات الفضائية الشيعية أو كسب التعاطف معها من قبل القنوات السنية، وكذلك تقوم بالمشاركة في معارض الكتب التي تقام في الدول الإسلامية والعربية من أجل بيع الكتب التي تحمل أفكار المذهب وعقائده.
- كسب تعاطف المسلمين معهم باسم آل البيت ومظلوميتهم واغتصاب حقهم من قبل الصحابة، ثم الانتقال إلى سب الصحابة والانتقاص منهم. ومن ثم صنع دعاة من أهل السنة لمذهبهم وهم لا يعلمون. وما حسن شحادة المصري الذي تخلى عن دينه ووطنه وسكن في إيران وكذلك التيجاني التونسي إلا صنيعة للتومانات التي يدفعونها له بحيث أصبح أشد من الفرس أنفسهم في سب الصحابة وأمهات المؤمنين.
- لا يقتصر تحرك إيران على الدول العربية والإسلامية، وإنما يتعدى ذلك للدعوة إلى مذهبهم في أوروبا وأمريكا وغيرها من دول العالم. فلذلك تجد معمميهم في كل دول العالم ينشرون البدعة بين المسلمين ويدعونهم إلى هذا المذهب بمختلف الطرق، مثل دفع الأموال واستخدام المتعة. ولابد من العلم أن النساء تدعو لهذا المذهب أكثر من الرجال. فعندهم الآن في بغداد ومحافظات العراق الجنوبية جمعيات للمبلغات، أي النساء اللاتي يقمن بتبليغ المذهب عن طريق اللطم والنياحة والزيارات. ونسائهم تقضي أياماً بالدوران على القبور في المحافظات والمبيت

في هذه المقابر بحجة الزيارة أو أداء نذر، وما يحدث من قصص للنساء أثناء الزيارات لا يمكن إحصاؤه.

- استخدام طريقة النصارى في الدعوة مثل إنشاء المستشفيات لكسب المرضى من أهل السنة ومساعدتهم باسم المذهب. وما مستشفى الخميني في دمشق إلا مثال واضح على ذلك.
- شراء أراضي من قبل تجار الرافضة في المدن السنية، وإقامة شركات، وطلب أيدي عاملة من أهل المذهب من دول أخرى وتشغيلهم وترغيبهم بالإقامة، وتغيير جنسياتهم من أجل أن تكون الأغلبية في كل مدينة شيعية. وحصل هذا في سامراء أيام صدام حسين وذلك بتحويلها إلى مدينة شيعية، وبعد أن فطنت الحكومة العراقية السابقة إلى الأمر أوقفت بيع العقارات في سامراء. علماً أنهم يشترون بأعلى الأثمان مرغبين في البيع السهل، وهذه سياسة اليهود في تجريد الفلسطينيين من ديارهم وأراضيهم. ووصل إلى مسامعنا أن الهدف الرئيسي هو مكة والمدينة.

ثالثا: نتيجة هذا البحث..... إنشاء مفاعل إيران النووي لضرب العرب والمسلمين

بعد أن عرفنا نبذة عن تاريخ الفرس قبل الإسلام وبعده ونظرتهم إلى العرب عامة والمسلمين خاصة من مخالفيهم، وأنهم أصبحوا أشد عداءاً بعد حملهم العقيدة الرافضة وأصبحوا يعملون على أساس عقائدي الهدف منه القضاء على المخالف لمذهبهم بأي طريقة كانت. وتعاونهم مع اليهود للوصول إلى هدف واحد وهو إقامة حكم آل داوود من قبل القائم الذي يدعونه، نصل إلى أن:-

- أولاً: إنشاء مفاعل إيران النووي الغرض منه الحصول على سلاح فتاك لإبادة وتدمير أهل السنة ومخالفي مذهب الرافضة من كل مذهب ودين، حتى يخلو الجو لهم لإقامة مذهبهم الحقيقي وهو حكم آل داوود في الأرض.
- ثانياً: أنهم متفقون مع اليهود على هذا الهدف وإن كان ظاهرهم الخلاف في بعض الأزمان والأماكن، بل وربما يكون الخلاف مصطنعاً في بعض الأحيان لكسب عواطف الناس.
- ثالثاً: أنهم يعملون وفق نظام مدروس على تغيير طبوغرافية المناطق السكانية، وتهيئة المناطق لاستقبال قائمهم وإقامة حكمه.

- رابعاً: بعد إتباع أكبر عدد من الناس لمذهبهم سوف يقومون بضرب من تبقى من المخالفين لهم بأقوى سلاح لقتل أكبر عدد منهم، وربما تكون قنابل نووية محدودة المدى على عدة مدن حتى لا تبقى آثارها بعد القتل، لأنهم سوف يقومون باحتلال المدن والقضاء على من تبقى فيها من الأحياء قتلاً دون شفقة أو رحمة.
- خامساً: سوف يقوم أتباعهم في المدن التي أصبحت مختلطة (رافضة ومخالفيهم) كل منطقة على حدة سيقوم أهلها من أتباع مذهبهم بقتل أكبر عدد من مخالفيهم، وتهجير من تبقى مع اغتصاب أمواله وأرضه وداره من قبل جيرانه، وإعطاءها إلى شخص آخر من أتباع مذهبهم إما أن يكون قادماً من إيران أو من غيرها، كما سبق ورأينا بأم عيننا في أغلب مناطق العراق المختلطة.
- سادساً: الاعتماد في القتل على الأحزاب التي هيأتها إيران في كل دولة، وفي كل مدينة، مثل جيش المهدي وقوات بدر في العراق، وحزب الله في لبنان، والحوثيون في اليمن، وحركة الوفاق في البحرين وسوف تظهر أحزاب أخرى وبصور أخرى في دول كثيرة، والهدف واحد.
- سابعاً: نصب السيطرات (نقاط التفتيش) على الطرق من قبل هذه الأحزاب وذلك للإجهاز على من تبقى من المخالفين، بواسطة معرفة مذهب الشخص من خلال اسمه وهويته وعشيرته.
- ثامناً: اغتصاب مساجد أهل السنة وتحويلها إلى حسينيات تدعو إلى مذهب الرافضة بعد قتل المصلين المتبقين من أهل السنة غيلة وغدراً وفي صلاة الفجر على الأغلب.
- تاسعاً: يتم ذلك جميعه بالتعاون مع اليهود الموجودين في المناطق، أو عن طريق دعوة جيوش أجنبية غازية والتعاون معها من أجل احتلال كل بلد أو احتلال مدينة بعد أخرى.
- عاشراً: لا تقل أخي القارئ أن هذا من وحي الخيال، وسوف لن يحدث، وتغتر بقوة الجيوش في الدول الإسلامية. فالأمر يقوم على أساس إسقاط الأنظمة الحاكمة والجيوش من الداخل، واحتلال المدن على مراحل من قبل الأتباع أولاً والذين تمركزوا في هذه المدن لفترات طويلة، ثم طلب معاونة الجيوش الغازية أو من ينوب عن اليهود(الأمم المتحدة مثلاً).

وهذا حصل فعلاً أخي المسلم وعلمناه جميعا عند سقوط بغداد الأول بأيدي التتار بطلب من ابن العلقمي، وقتل الخليفة بفتوى من قبل نصير الدين الطوسي. حيث تغلغل ابن العلقمي وأعوانه إلى بلاط الخليفة، وقاموا بتسريح أكبر عدد من الجيش ثم الطلب من هولاكو القدوم واقتحام بغداد.

وما حصل بعدها في احتلال العراق الثاني من قبل القوات الأمريكية ليس تاريخاً قديماً، وإنما أمر مشاهد للقاصي والداني، حيث تغلغل الشيعة في حزب البعث، وأصبحوا في أعلى المناصب. حيث أنه عند سقوط بغداد كان هناك (٤٠ عضو قيادة مكتب) وهم مسؤولوا المحافظات الحزبيين(٢٧ منهم من الشيعة)، وفور دخول الجيش الأمريكي المحتل تركوا أسلحتهم وانسحبوا. فتبعهم من هو دونهم إلى أن حصل الانهيار الكامل للجيش العراقي. وذلك أن قوة الجيش العراقي كانت تعتمد أساساً على سيطرة حزب البعث، ومن ثم إعطاء فتوى من المعمم السيستاني بعدم جواز قتال القوات الأمريكية وعدم جواز مقاومتها. وفي الأسبوع الأول من سيطرة القوات الأمريكية المحتلة على بغداد ظهر فريق النجف الرياضي مع فريق الجيش الأمريكي لكرة القدم يلعبان سوية وسط مودة حميمة من الطرفين، وتصفيق جمهور مدينة النجف مركز الحوزة العلمية للسيستاني وغيره من علماء الرافضة ودون إنكار من أحد.

فلكي لا تتكرر المأساة على باقي دول المسلمين يجب عليهم وعلى ولاة أمورهم، وكل مسؤول مهما كانت رتبته وموقعه أن يعمل على أساس ما قدمنا في هذا البحث والتفكير بعواقب الأمور.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ J K L M O P Q R ﴾ الحج: ٤٠

ختاماً،،، أعتذر عن التقصير في هذا البحث، فالكمال لله وحده، وأترك المجال مفتوحاً لمن أراد المزيد بالرجوع إلى المصادر الأصلية عند الرافضة، والمصادر التاريخية عند المسلمين. ولكل من قرأ البحث الحرية في طبعه ونشره والدعاء والاستغفار لمن كتبه ونشره.

وأسأل الله العفو الغفور المغفرة إن ربي لعفو غفور.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

الباحث

المصـــــادر

١- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، محمد بن محمد بن النعمان، شيراز١٤١٣هـ.
٢- الأنوار النعمانية، نعمة الله الجزائري(ت١١١٢هـ)، مطبعة شركة جاب، طهران.
٣- الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية، عباس محمد رضا القمي(ت١٣٥٩هـ)، منشورات الرضى، قم١٣٤٤هـ.
٤- أصول وتاريخ الفرق، مصطفى محمد بن مصطفى.
٥- بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي(١١١١هـ)، دار إحياء التراث، بيروت، ط٣.
٦- تاريخ ما بعد الظهور، محمد بن محمد بن صادق الصدر الموسوي، دار المعارف للمطبوعات، لبنان.
٧- تفسير العياشي، أبو النظر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي المعروف بالعياشي، المكتبة العلمية، طهران.
٨- تفسير الصافي، محسن الفيض الكاشاني(١٠٩١هـ)، منشورات مكتبة الصدر، طهران.
٩- تهذيب الأحكام، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، دار الكتب الإسلامية، طهران.
١٠- حاشية المكاسب، الأصفهاني.
١١- حياة الصحابة، محمد يوسف الكاندهلوي(ت١٣٨٣هـ)، المكتب الثقافي، ط١٤١٨هـ.
١٢- رجال الكشي، محمد عمر بن عبد العزيز الكشي(ت٣٤٠هـ)، مؤسسة الأعلمي، كربلاء، العراق.
١٣- سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين أبو بكر.
١٤- شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين على الحنفي.
١٥- الشيعة وأهل البيت، إحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان.
١٦- بروتوكولات آيات قم حول الحرمين المقدسين، د. عبد الله الغفاري.
١٧- علل الشرائع، محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي الملقب بالصدوق، تقديم محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف.
١٨- الغيبة، أبو زينب محمد بن إبراهيم النعماني(ت٣٤٠هـ).
١٩- الكامل في التاريخ، ابن الأثير عز الدين علي بن أبي الكرم الشيباني، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٠- الكافي، لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني(ت٣٢٨هـ)، دار الكتب الإسلامية، طهران.

٢١- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمرو بن علي الدمشقي الحنبلي.

٢٢- المفصل في الرد على شبهات الإسلام، علي بن نايف الشحود.

٢٣- مرآة العقول، محمد باقر المجلسي.

٢٤- نشأة وتطور الملف النووي الإيراني، تقرير مقدم إلى مجلس الأمة الكويتي.

٢٥- النصب والنواصب، محسن المعلم، دار الهادي، بيروت.

٢٦- موقع الجزيرة، تحت عنوان/ فضيحة إيران غيت – إسرائيل تمد إيران بالسلاح، وثائق مصورة، جريدة الرياض، الأربعاء ١٥ يونيو ٢٠٠٥، العدد ١٣٥٠٥.

٢٧- وكالة ABF، ٢٠-٧-٢٠٠٨، تحت عنوان/ نائب الرئيس الإيراني: إيران صديقة للشعب الإسرائيلي.

٢٨- لله ثم للتاريخ، حسين الموسوي، طبع عدة مرات من غير ذكر الدار التي طبعته.

٢٩- النبوات، ابن تيمية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ.

٣٠- المحاكم النفسانية، الشيخ حسين بن آل عصفور الدرازي، دار المشرق.

٣١- نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، أبو عبد الله محمد الحكيم الترمذي، دار الجيل، بيروت.

٣٢- المغني، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي(ت٦٢٠هـ)، اعتنى به وخرج أحاديثه: رائد أبو علفة، بيت الأفكار الدولية، الأردن، ط٣، القاهرة ١٣٦٧هـ.

٣٣- وسائل الشيعة، محمد بن الحسن بن الحر العاملي(ت١١٠٤هـ).

٣٤- الوافي، الملا محمد محسن الفيض الكاشاني(- ١٠٩١هـ).